

## النهاية في غريب الأثر

{ خبث } ... [ إذا بَلَغَ الماء قُلًّا تَيْنِ لَمْ يَحْمَلْهُ خَبِيثًا ] الخَبِيثُ بفتحين :  
الذَّجَسُ .

( س ) ومنه الحديث [ أنه نهى عن كُلِّ دَوَاءٍ خَبِيثٍ ] هو من جهتين : إحداهما  
الذَّجَاسَةُ وهو الحرام كالخمر والأرواث والأبوال كلها نَجَسَةٌ خَبِيثَةٌ وتَنَاوَلُهَا حرام إلا  
ما خصَّته السُّنَّةُ من أبوال الإبل عند بعضهم وروث ما يُؤكل لحمه عند آخرين .  
والجهة الأخرى من طريق الطَّعْمِ والمَذَاقِ ولا يُذَكَرُ أن يكون كَرِهَهُ ذلك لما فيه من  
المشقة على الطَّبَّاعِ وكراهية النفوس لها ( قال في الدر النثير : قلت : فسر في رواية  
الترمذي بالسم ) .

( ه ) ومنه الحديث [ من أَكَلَ من هذه الشجرة الخبيثة فلا يَقْرِبَنَّ مَسْجِدَنَا ] يُرِيدُ  
الثُّومَ والبَصَلَ والكُرْسَاتِ خَبِيثَاتُهَا من جهة كراهة طَعْمِهَا وريحها لأنها طَاهِرَةٌ  
وليس أَكْلُهَا من الأعداء المَذْكُورَةِ في الانْقِطَاعِ عن المساجد وإنما أمرهم بالاعتزال  
عُقُوبَةً وَنَكَالًا لأنه كان يتأذَى بريحها .

( س ) ومنه الحديث [ مَهْرُ البَغِيِّ دَبِيثٌ وَثَمَنُ الكلبِ خَبِيثٌ وَكَسْبُ الحَجَّامِ خَبِيثٌ ]  
[ قال الخطَّابي : قد يَجْمَعُ الكلامُ بين القرائن من اللفظ ويُفَرِّقُ بينها في المعنى  
ويُعرِّفُ ذلك من الأغراض والمقاصد .

فأما مهر البغِيِّ وَثَمَنُ الكلابِ فَيُرِيدُ بالخبيث فيهما الحرامَ لأن الكلبَ نَجَسٌ  
والزنا حرام وبذلُّ العوضِ عليه وأخذُه حرامٌ .

وأما كَسْبُ الحَجَّامِ فَيُرِيدُ بالخبيث فيه الكراهةَ لأن الحجامة مُبَاحَةٌ .

وقد يكون الكلام في الفصل الواحد بعضُه على الوجوب وبعضه على النَّدْبِ وبعضُه على

الحَقِيقَةِ وبعضُه على المَجَازِ وَيُفَرِّقُ بينها بدلائل الأصول واعتبار معانيها .

- وفي حديث هِرَقُولَ [ أصبح يوما وهو خَبِيثُ النفسِ ] أي ثَقِيلُهَا كَرِهَهُ الحال .

- ومنه الحديث [ لا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ خَبِيثَاتِ نَفْسٍ ] أي ثَقِيلَاتِ وَغَثَّاتِ كَأَنَّ كَرِهَهُ اسم  
الخَبِيثِ .

( ه ) وفيه [ لا يُصَلِّيَنَّ الرَّجُلُ وهو يُدَافِعُ الأَخْبِيثِينَ ] هما الغائطُ والبَوْلُ .

( س ) وفيه [ كما يَنْدَفِي الكَبِيرُ الخَبِيثَ ] هو ما تُلقِيهِ النارُ من وَسَخِ الفِضَّةِ

والنَّحَاسِ وغيرهما إذا أذِيبَا . وقد تكرر في الحديث .

( ه ) وفيه [ إنه كتب للعَدَّاءِ بن خالد - اشتَرَى منه عبدا أو أمه - لا دَاءَ ولا خَبِيثَةَ

ولا غَائِلَة [ أراد بالخَيْبَة الحَرَامَ كما عَيَّرَ عن الحَلَالِ بالطَّيِّبِ .  
والخَيْبَة : نَوْعٌ من أنواع الخَيْبِثِ أراد أنَّهُ عَبْدٌ رَقِيقٌ لا أَنَّهُ من قوم لا يَحِلُّ  
سَبُّهُمْ كمن أَعْطَى عَهْدًا أو أَمَانًا أو مَن هو حُرٌّ في الأَصْلِ .  
( س ) ومنه حديث الحجاج [ أَنَّهُ قال لأنس B : يا خَيْبِثَة ] يريد يا خَيْبِثُ . ويقال للأَخْلَاقِ  
الخَيْبِثَة خَيْبِثَة .

( س ) وفي حديث سعيد [ كَذَبَ مَخْبِثَانُ ] المَخْبِثَانِ الخَيْبِثُ . ويقال للرجل والمرأة  
جميعًا وكأنه يَدُلُّ على المبالغة .  
( س ) وفي حديث الحسن يَخاطِبُ الدُّنْيَا [ خَيْبَاثِ كُؤُلٌ عِيدَانِكَ مَضَاهُنَا فوجدنا عاقبته  
مُرَّآة ] خَيْبَاث - بوزن قَطَام - مَعْدُولٌ من الخَيْبِثِ وحرف النداء محذوف : أي يا خَيْبَاثِ .  
والمَصَّ - مثل المَصَّ : يريد إنا جَرَّ بَنَانِكَ وخَيْرٌ نَكَرَ فوجَدْنَا عاقِبَتَكَ مُرَّآةً .

( هـ ) وفيه [ أَعُوذُ بِكَ مِنَ الخَيْبِثِ والخَيْبَاثِ ] بضم الباء جَمْعُ الخَيْبِثِ والخَيْبَاثِ  
جَمْعُ الخَيْبِثَةِ يُريدُ ذُكُورَ الشَّيَاطِينِ وإناثَهُمْ .  
وقيل هو الخَيْبِثُ بسكون الباء وهو خلاف طَيِّبِ الفِعْـلِ من فُجُورٍ وغيره . والخَيْبَاثِ  
يريد بها الأفعالَ المَذْمُومَةَ والخِصَالَ الرديئةَ .  
( هـ ) وفيه [ أَعُوذُ بِكَ مِنَ الرَّجْسِ الذَّجْسِ الخَيْبِثِ المُخَيْبِثِ ] الخَيْبِثُ ذُو  
الخَيْبِثِ في نَفْسِهِ والمُخَيْبِثُ الذي أعوانه خَيْبِثَاءُ كما يقال للذي فرسه ضَعِيفٌ مُضْعِفٌ .  
وقيل هو الذي يُعَلِّمُهُمُ الخَيْبِثُ ويُوَقِّعُهُمْ فِيهِ .  
- ومنه حديث قَتَلَمَ بَدْرَ [ فَأُلْقُوا فِي قَلْبِ خَيْبِثٍ مُخَيْبِثٍ ] أي فاسدٍ مُفْسِدٍ  
لَمَّا يَقَعُ فِيهِ .

( هـ ) وفيه [ إِذَا كَثُرَ الخَيْبِثُ كان كذا وكذا ] أرادَ الفسقَ والفُجُورَ .  
( هـ ) ومنه حديث سعد بن عُبَادَةَ [ أَنَّهُ أُتِيَ النَّبِيَّ A بِرَجُلٍ مُخْدَجٍ سَقِيمٍ  
وَجِدَ مَعَ أُمَّةٍ يَخْبِثُ بِهَا ] أي يَزْنِي .